بسم الله الرحمن الرحيم

(خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٣ هـ)

الخطبة الأولى

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

الحمد لله الذي تابع علينا الإحسان والإنعام، ووفق من شاء لمواصلة العمل على الدوام، وتفضل على التائبين بالعفو عن الزلل والآثام، شرع لنا الأعياد وأفاض السرور، ومنَّ علينا بالعطاء والحبور، أحمده سبحانه على ترادف امتنانه، وأشكره على سوابغ إحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الولي الحميد، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، سيد المرسلين، وأزكى الورى أجمعين.

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه ما تعاقبت الدهور، وتكررت الأعياد والشهور.

أما بعد: فاتقوا الله **عباد الله**، واشكروه على نعمه التي لا تحصى، وآلائه التي تترى.

ألا وإنَّ يومكم هذا يوم شريف، فضَّله الله وشرَّفه، وجعله عيدًا سعيدًا لأهل طاعته، يفيض عليهم من جوده وكرمه، فاشكروه على إكمال عدة الصيام، واذكروه وكبروه على ما هداكم وحباكم من نعمة الإسلام، واعبدوه حق عبادته، واتقوه حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، أفردوه بالعبادة وأخلصوا له الدين وحده: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾.

عباد الله: إنَّ من الواجب علينا غاية الذُّل والخضوع، وكمال المحبة لله، والإنابة إليه، والإقبال عليه، والإعراض عن كل ما سواها، وإخلاص العمل لوجهه الكريم.

تدبروا عباد الله كتاب ربكم تفلحوا، وتفهموا سنة نبيكم تهتدوا، وحافظوا على الصلاة فإنها عماد الدين، وهي الصلة بين العبد وربه، من حفظها فقد حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواه أضيع.

أدوا زكاة أموالكم، طيبة بها نفوسكم، فإنها ركن من أركان دينكم، وصوموا شهركم، وحجوا بيت ربكم، تدخلوا جنة خالقكم.

وعليكم ببر الوالدين فإنه أعظم الحقوق بعد حق الله وحق رسوله، وعليكم بصلة الأقارب والأرحام، والإحسان إلى الفقراء والأيتام، وتدرعوا بالصبر على أقدار الله، واجتنبوا الربا، واحذروا من بخس المكاييل، والموازيين، والمقاييس، والغش، والخداع في المعاملات، ووقروا اليمين بالله في الخصومات، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة فقد لقي الله وهو عليه غضبان)).

واحذروا الإفك والبهتان وشهادة الزور، وإياكم والكبر والازدراء، والفخر والخيلاء، وعليكم بالتواضع وخفض الجناح، والتواصل والتراحم فيما بينكم.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

عباد الله: اشكروا الله على نعمة الإسلام وتمسكوا به، وافرحوا بهدايتكم إليه: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

إنَّه لا سعادة للبشرية إلا في ظِل الإسلام، وتطبيق أحكامه، وتعاليمه؛ يقول سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

إنَّ نعمة الإسلام سعادة في الدنيا وسعادة في الأخرى إنها نعمة محسود عليها أهل الإسلام.

عباد الله: عليكم بالتخلُّق بأخلاق القرآن، والتأدُّب بآداب سيد الأنام، حسنوا أخلاقكم مع إخوانكم المؤمنين، ومع أقاربكم وجيرانكم، فما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من

حسن الخلق، حسنوا أخلاقكم مع أهليكم، وأزواجكم، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا، وخياركم خياركم لنسائهم)).

عباد الله: الله الله في تصفية القلوب، وإزالة الشوائب عن النفوس، وتنقية الخواطر مما علق بها من بغضاء أو شحناء، فلنغتنم هذه الفرصة، ولنجدد المحبة ولتحل المسامحة والعفو محلّ العتب والهجران مع الأقارب والأصدقاء والجيران، وتذكر قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزاً)) رواه مسلم.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)) رواه البخاري ومسلم، وفي رواية عند أبي داود: ((فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار)) صححه الألباني،

واستمع إلى حديث تقشعّر منه الجلود، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه)) رواه أبو داود وصححه الإمام الألباني.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

عباد الله: اتقوا الله في أولادكم، كونوا قدوة لهم في الخير، أبعدوهم عن قرناء السوء، تابعوهم في صلواتهم وخلواتهم وجلواتهم، مقرونة بمشاعر المحبة والحنان والشفقة.

حذار أن تتسلل إلى الأسر ألوان من الأفكار المتطرفة والسلوكيات المنحرفة، فتهدم ما بنيتموه، وتنقضَ ما شيدتموه، نشِّئوهم على الخير والفضيلة والهدى والبعد عن الرذيلة والشر والردى، ربوهم على لزوم منهج السلف الصالح.

عباد الله: لا تنسوا مرضاكم، أشركوهم في عيدكم، واجعلوا لهم حظًا من زياراتكم، ففرحة العيد ليست موقوفة على الأصحاء، بل للمرضى فيها نصيب، زوروهم واتصلوا بهم، وهنئوهم بالعيد وأوصوهم بالاحتساب والصبر، فهم بحاجة ماسّة إلى ذلك، واحمدوا الله الذي عافاكم مما ابتلاهم به.

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

الحمد لله معيد الجمع والأعياد، ومبيد الأمم والأجناد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا ندَّ له ولا مضاد، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم التناد.

أما بعد عباد الله: احمدوا الله واشكروه على ما تنعمون به في هذه البلاد المباركة، من نِعم كثيرة، وخيرات وفيرة، لا تُعدُّ ولا تُحصى، عقيدة مصانة، شريعة مطبَّقة، حدودٌ مُنفَّذة، أمن وأمان، صحة واطمئنان، رغدٌ في العيش، سعة في الأرزاق.

ولا ندَّعي الكمال، ولكن حسبنا أنَّ هذه البلاد خير بلاد الدنيا في الحفاظ على شريعة الإسلام، قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " العداء لهذه البلاد عداءٌ للحق، عداءٌ للتوحيد ".

وقال الشيخ محمد العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " لا أعلم اليوم من يطبق شريعة الله ما يطبقه هذا الوطن، أعني المملكة العربية السعودية".

فالواجب علينا التعاون مع ولاة أمورنا، وأن نكون يداً واحدة، وصفًّا واحداً؛ فالمواطن هو رجل الأمن الأول، ويجب علينا أن ننبذ جماعات الضلال، ودُعاة الغلو والانحلال، وأن نقف سداً منيعاً وطوداً شامخاً في الدفاع عن ديننا، وعقيدتنا، وبلادنا، ولُحمتنا، واجتماعنا.

عباد الله: فرض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرَّفث وطعمة للمساكين، فمن أدَّاها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أدَّاها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات، ولا يحل تأخيرها إلى ما بعد صلاة العيد؛ إلا من عذر.

عباد الله: احمدوا الله على إكمال الصيام، واتبعوه بصالح الأعمال، فإنَّ من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر.

اللهُمَّ أعزَّ الْإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والْمُشْرِكِين، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّين.

اللهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَنِنَا، وَأَصْلِح أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا.

اللهُمَّ وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك، واتباع سنة نبيك، وتحكيم شرعك.

اللهُمَّ وَفِّق إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِما فِيه عِزُّ الْإِسْلاَمَ وَصَلاَحُ الْمُسْلِمِين.

اللهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِخْوَانَه وَأَعْوَانَه لِما تُحِبُّهُ وتَرْضَاه.

اللهُمَّ احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، وسدد رميهم يا رب العالمين.

اللهُمَّ اكْفِنَا شَرَّ الأَشْرَار وكَيْد الفُجَّار وشَرَّ طَوَارِق اللَّيل والنَّهار.

اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتَك، وَتَحَوُّل عَافِيَتك، وَفُجَاءَة نَقِمَتِك، وَجَمِيع سَخَطِك.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جمع وتنسيق/ عبد الله بن محمد حسين النجمي

خطيب جامع الحارة الجنوبية بالنجامية بمنطقة جازان